وكبريائه وحيطه قبضته وتصريفه سواء ولهذا اعطف عليه قوله وكل شيء خلقته يا الله يا
رب لا اعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على احد اللغات في المنادى
المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والاول اولى وان نسب
هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله رضي في التنوير ان موسى عليه السلام انما نادى ربه متعلقا
باسم الربوبية في قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير لانه المناسب في هذا المكان
لان الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك الاستعطاف لسيده
اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوايدها ولا حبس عنه فوائدها انتهى وقد نصوا
على ان الرب الاغلب نداؤه مضافا فان سمع غير مضاف للياء في اللفظ فهو على تقدير
الاضافة اليها ولكنه مبني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة في اللفظ وهو معرفة في
التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتي بفضلك يا من له
العزة والجبروت اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السماء
الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية
ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم
القيمة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد عبد
العزيز المهدوي رضي الله عنه عبرنا على ان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوي
وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي فالعالم الملكوتي هو الذي لا يقتضي
الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر رباني ارادي انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون اذ ليس في وجوده تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان فهذه
عبارة عن العالم الملكوتي المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذي لا كسب فيه وانما
الكسب في علم الملك والشهادة المضافة الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب
والزمان والمكان والاكوان فعبر عما ظهر في عالم العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتي
بالازل وعبر عما ظهر في اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة
بالابد اذ في تباينهما ظهر الترتيب الحكمي والارتباط والزمان وظهر الكسب وشرعت

الشرايع

وغذاك كذ

الشرايع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين اللذين
هما عالم الغيب والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله ازلية لفراغ
الخلق منها وهي من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهي من صفة عالم الملك
فيما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى
الابد انتهى على تصحيف فيه اصلحت من اجله بعضه والله اعلم يا من هو حي لا يموت
نعت لازم لحي سبحانك اي تنزيهاك وبراءة من السوء رب اي يا رب ما اعظم شانك اي
امرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك همزه لموافقة قوله بعده وارفع
مكانك اي مكانتك وقدرتك والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب منه انت ربي يا متقدسا
في جبروته اليك ارغب واياك ارهب يا عظيم بمعنى الجليل والكبير او الذي انتفت
عنه جميع سمات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه الافهام
ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته يا كبير
اي ذا الكبرياء الكامل الصفات يا جبار هو القاهر الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه
قهرا على العباد وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر المكسور
ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل
معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة يا قادر هو الذي ان شاء
فعل وان شاء لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة يا قوي اي ذو
القوة التامة وهي بمعنى القادر تباركت تبارك تفاعل من البركة وهي الزيادة
والنماء والكثرة والاتساع اي البركة التي تكتسب وتنال بذكرك وقيل تباركت
تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف فلا
يجيء منها مضارع يا عظيم تعاليت اي ارتفعت يا عليم المحيط علما بجميع المعلومات
سبحانك يا عظيم هذا ثبت في النسخ السهلية وسقط في نسختين معتمدتين
سبحانك يا جليل اسالك باسمك العظيم التام من تم تماما ضد نقص الكبير ان
لا تسلط من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع

والصيغة كذ ظ

وتعبرها ح

Copyright © King Saud University